نقوش أختام العلماء في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)

Inscriptions of seals of Scholar, in the Abbasid (132-656 A.H./750-1258 A.D.)

د. ساجد عبد محمد
جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الانسانية– قسم التاريخ

Dr. Sajid Abid Mohammed
University of Mosul - College of Education For Human Sciences- Department of History

Sagedabd137@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢١/١٢/١٢
تاريخ القبول ٢٠٢١/١٢/٢٢

الكلمات المفتاحية: تختم – نقش– العلماء– الخواتم– فضة

Keywords: Seal- Engraving- Scholars- Rings- Silver

الملخص

اهتمت هذه الدراسة بإلقاء الضوء على لون وطيف من النقوش التي حملها أهل العلم والعلماء في العصر العباسي في خواتيمهم والتي حملت عبارات في غاية من الايجاز لتترجم صفوة أفكار أصحابها وفلسفاتهم الخاصة ورؤاهم في قضايا الكون والحياة والعبادة وما مثلته هذه النقوش من محور اهتمام اصحابها ومواقفهم، فجاءت أغلب نقوشهم عامرة بمعاني الحكمة، وما لخصته جوهر الخبرة التي اكتسبوها ورؤاهم العقائدية والاجتماعية والفكرية، وتناولت هذه الدراسة القاء نظرة موجزة ومركزة على الأختام والتختم والنقش وصناعة ألخواتم وأنواعها وأبرز استعمالاتها منذ بدء الخليقة عند الأنبياء والرسل والأمم السابقة وعند العرب قبل الإسلام وصولا الى العصر النبوي والعصور الإسلامية والوقوف على نقش خاتم النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي اقتدى به وتسنى بسنته جميع المسلمين من الخلفاء والامراء والعلماء وعامة الناس في اتخاذهم للخواتم والنقش عليها . ثم الوقوف على ابرز السمات والملامح التي تميزت بها خواتم العلماء ونقوشهم في العصر العباسي، واهم الدلالات والمقاصد لهذه النقوش .

Abstract

This study was interested in coming light on the color and a spectrum of the inscriptions carried by the people of science and scientists in the Abbasid in their Khwatim, which carried very short phrases to translate the descendants of their owners' ideas and their own phenos and their response to the universe issues This study also addressed a brief and focused look at seals, seals, engraving, rings and types industry and highlighted their use since the start of creation at the prophets, sals and the previous nodes

and in the Arabs before Islam and to the Prophet and the ages of Islam Then stand on the most prominent features and features that characterized by rings and insenses scientists in the Abbasid, and most important and purposes of these inscriptions .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد...

فيعد موضوع الخواتم ونقوشها من المواضيع التاريخية المهمة؛ لما له من جذور عميقة عبر التاريخ منذ بدء الخليقة على الارض عند الأنبياء والرسل ثم عند الامم والحضارات القديمة في بلاد وادي الرافدين والنيل وبلاد فارس واليونان والرومان والصينيين والهنود وغيرهم وصولاً الى الشعوب العربية قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية مرورا بالعصور الإسلامية عصر الرسالة والعصر الراشدي والعصر الأموي والعصر العباسي لما تمثله هذه الخواتم والنقوش عليها من خلاصة للتجارب الحياتية التي عاشتها هذه الشعوب والمقاصد والغايات والدلالات التي حملتها لتعكس الرؤى العقائدية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي عبرت عنها .

وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على تاريخ التختم والنقش منذ العصور الغابرة آنفة الذكر وصولًا الى العصور الإسلامية والوقوف عند نقش خواتم اهل العلم والعلماء في العصر العباسي تحديدا . فانتظم البحث في مقدمة ومبحثين تناول الاول الحديث عن تاريخ التختم والنقش في الحضارة البشرية بدءاً بالأنبياء والرسل وعند الامم والحضارات القديمة كبلاد وادي الرافدين والنيل واليونان والرومان والفرس وغيرها من الشعوب والأمم السابقة ثم الحديث عن الخاتم والنقش عند العرب قبل الإسلام ثم عصر الرسالة والوقوف عند خاتم النبي (صلى الله عليه وسلم) ونقشه واقتداء المسلمين به وبسنته في التختم والنقش في العصور الاسلامية اللاحقة العصر الراشدي والعصر الأموي والعصر العباسي من الخلفاء والامراء واصحاب المناصب وعامة الناس، ثم استعراض صناعة الخاتم وانواعه بشكل مركز، وابرز استعمالاته في الحياة .

اما البحث الثاني فقد خص بالحديث عن ابرز نقوش أختام العلماء واهل العلم في العصر العباسي وابرز سمات هذه النقوش وملامحها ودلالاتها لينتهي البحث بمجموعة نتائج خلصت اليها الدراسة.

وقد اعتمد البحث على جملة من المصادر المتنوعة منها كتب المحدثين لاسيما كتب البخاري ومسلم وابي داؤد والترمذي والنسائي في صحاحهم واسانيدهم وسننهم وكتب الشروح لهذه الأحاديث ككتب فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني وكتاب عمدة القاري لشرح صحيح البخاري للعيني، وجاءت كتب التراجم والطبقات لتمثل احد الاعمدة التي ارتكز عليها البحث ككتاب الطبقات الكبرى لابن سعد وكتب طبقات الائمة والفقهاء

والمذاهب والفرق ككتاب طبقات الشافعية وكتب المناقب والفضائل لتاتي بعدها كتب السيرة النبوية وكتب التاريخ العام التي شكلت تنوعا للروايات التي اعتمد عليها البحث.

وتأتي اخيراً المراجع المتنوعة التي مثلت رافدا مهما للمعلومات التي اغنت البحث ويأتي في مقدمتها ما قدمه عمر امجد صالح في دراسة لمضامين نقوش وأختام الخلفاء الراشدين، وكذلك ما قدمه محمد محمود الدروبي من دراسات تتعلق بنقوش خواتم الخلفاء الأمويين واهل العلم والوقوف عند اهم الآراء التي قدمته هذه الدراسات، والتي اضافت الشيء الكثير لإخراج البحث بهذه الصورة.

وبعد هذا الاستعراض نسأل الله ان نكون قد وفقنا في تقديم عمل علمي ولو يسير يخدم طلبة العلم والمسيرة التعليمية لكل المسلمين والله وليّ التوفيق.

المبحث الاول

تاريخ التختم والنقش في الحضارة البشرية

يعود استعمال الخواتم في الحضارة الانسانية الى عهد سحيق؛ فقد ارجع بعض المؤرخين عادة التختم الى بداية الوجود البشري منذ اول الانبياء النبي ادم (عليه السلام) الذي اشاروا الى نقشه[١]، فقد ورد ذكر بعض الانبياء والرسل سواء في تفاسير القران الكريم او في احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبعض المصادر من الذين اتخذوا الخاتم ونقشه؛ فعن زيد بن الربيع (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "اتخذ آدم عليه السلام خاتما ونقش فيه لا اله الا الله محمد رسول الله" [٢].

ومن الجدير بالذكر انه ربما احتوت بعض الروايات على مبالغة تاريخية الا انها لا تلغي فكرة قدم الخواتم ونقوشها عند الامم وشعوب الحضارات القديمة في بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل من الاشوريين والسومريين والاكديين والفراعنة والفينقيين واليونان والرومان والفرس والهنود والصينيين وغيرهم من الامم [٣].

وبذلك تعود فكرة النقوش على الخواتيم الى ما قبل الميلاد[٤] ففي بلاد ما بين النهرين (الرافدين) فعلى سبيل المثال كان ظهورها الاول عند السومريين في حوالي الالف الرابع قبل الميلاد (٣٦٠٠) ق.م على شكل صور مختصرة من الرموز والرسوم المصورة والمطبوعة على الخزف البدائي وفي مملكة عيلام[٥].

---

[١] عبدالرحمن بن احمد الحنبلي في وجب، مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، حققه ابو معب طلعت الحلواني، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (القاهرة،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، جـ٢/ ٦٧٧.

[٢] ابن رجب، مجموع رسائل الحافظ،جـ٦٧٧/٢: ابو عبدالله محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعسقلاني، تحقيق، محمد بن عبدالعزيز الخالدي، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، ط١، ج٦٣٣/٣.

[٣] عمر امجد صالح، نقوش أختام الراشدين ودلالاتها، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ٢٧، العدد٢، (١٤٤١هـ-٢٠٢٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم التاريخ،(١٤٤٣هـ -٢٠٢١م): ٣٧-٤٥.

[٤] علياء دربك ومحمد ابو الوفا، الأختام رمز السلطة وسجل التاريخ، مجلة اليمامة، العدد ١٢٠٣، (الرياض،٢٠١٢م) ٣٣-٣٨: سمو نايف، اقدم الحلي في التاريخ، مجلة العربي، العدد ٦٥٤،(الرياض،٢٠١٣م): ٥٢-٥٨.

[٥] ويليام جيمس ديورانت، قصة الحضارة، تقديم، محي الدين ابر، ترجمة، زكي نجيب محمود واخرون، دار الجليل،(بيروت،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)،جـ١٥٤/٢.

وكذلك الحال في حضارة بلاد وادي النيل فقد عثر على بعض الخواتم للملوك والامراء منقوش عليها اسم صاحبها والقابه محفورة بنقوش هيروغليفية قديمة على فصوص ذات شكل مستطيل[١]، ولم يقتصر الامر على الحضارتين العراقية والمصرية؛ فقد صنع اليونان والرومان والاغريق الخواتم ونقشوا عليها نقوشهم ورسوماتهم واستعملوا استعمالات عديدة في الحياة[٢].

اما عند العرب فعلى الرغم من انهم لم يكونوا مهتمين كثيرا بالختم ونقشه كما هو الحال عند الامم السابقة والمجاورة لهم، الا انهم ساروا على ما سارت عليه الملوك والامم والشعوب التي سبقتهم في التسنن في اتخاذ الخاتم والنقش عليه[٣].

فذكر أن الملك العربي سيف بن ذي يزن قد اتخذ خاتما ونقش عليه " وضع الخد للحق عز"[٤] وكذلك قيل ان حاتم الطائي وهو احد الامراء العرب انه اتخذ خاتما نقش عليه "جد تسد"[٥].

اما في عصر الرسالة الإسلامية فأول من أتخذ خاتما وتختم به ونقش عليه هو الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وهناك عدة روايات بشان اصل فكرة اتخاذه للخاتم والنقش عليه، الا ان ارجحهم الرواية التي تذكر انه عندما عاد النبي (صلى الله عليه وسلم) من الحديبية (سنة ٦هـ /٦٢٧م) ارسل كتبا الى الملوك والامراء يدعوهم الى الإسلام فقيل : "يا رسول الله ان الملوك لا يقرأون كتابا الا مختوما، فاتخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يومئذ خاتما من ورق وجعل نقشه محمد رسول الله وختم به الكتب"[٦].

---

[١] هند عمون، الخواتم، مجلة الزهور، العدد١،(مر،١٩١٢م):١٠، صالح، نقوش أختام الخلفاء:٣٠٥-٣٠٦: مهدي، مضامين نقوش أختام الخلفاء،٤٠-٤٢.

[٢] ديورانت، قصة الحضارة،جـ٦ /٣٤-٣٥: عبد العظيم احمد، بلاد العرب وافريقيا في خرائط اليونان والرومان، جامعة الحسن الثاني، (الدار البيضاء،٢٠١٥م):٧.

[٣] صالح، نقوش أختام الخلفاء،٣٠٦: مهدي، مضامين نقوش أختام الخلفاء : ٦٤-٦٥.

[٤] محمد احمد شهاب الدين الابشيهي، المستطرق في كل فن مستظرف، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)،ط١،جـ١٥/٢.

[٥] علي بن محمد ابو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، تحقيق، وداد القاضي، (بيروت،١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م)،جـ٦٢/٥.

[٦] محمد بن منيع الزهري ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق، احسان عباس، دار ادر،(بيروت،١٩٦٨م)، ط١، جـ٢٠٨/١: محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، الجامع الصحيح، دار الشعب،(القاهرة،١٤٠٧هـ -١٩٨٧م)،ط١،جـ٢٥/١:محمد بن حبان بن احمد

وقد اوردت بعض المصادر ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) اتخذ اكثر من خاتم في أول الأمر وتختم من مواد شتى، فتارة خاتم من ذهب ثم من حديد حتى استقر على خاتم من فضة وكان فضة حبشيه[١] ولبسه وتختم به بيمينه وشماله ايضا[٢].

وقد سار الصحابة (رضوان الله عليهم) على سنّة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في لبس الخاتم والنقش عليه، الا ان النبي (صلى الله عليه وسلم) كان قد نهى وحذر من ان ينقش الصحابة نفس نقشه على خواتمهم [٣]، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد كلّف

البستي، صحيح بن حيان، تحقيق، شعيب الارنووط، مؤسسة الرسالة،(بيروت،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)،ط١،جـ٣٠٣/١: ابو القاسم علي بن الحسين ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق، عمر بن غرافة الحموي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(دمشق،١٤١٥هـ-١٩٩٥م)،جـ١٧٦/٤: شهاب الدين احمد عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الادب، دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة،١٤٢٣هـ)،جـ١٨١٥/٨: ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة،(بيروت،١٣٩٥هـ-١٩٧٦م)،جـ٧٠١/٤.

[١] ابن سعد الطبقات،جـ١/ ٤٧٣: ابو داؤد سليمان بن الاشعث السجستاني، السنن، تحقيق، محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر،(بيروت،١٩٩٧م)،جـ٩٠/٤: تحقيق/، احمد محمد شاكر واخرون، دارم احياء التراث العربي،(بيروت، د.ت)، جـ٦٩/٥ :علي بن ابي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ونبع الفوائد، دار الفكر،(بيروت،١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، جـ١٨٢/٥: احمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة،(بيروت، ١٣٠٧هـ-١٥٨٧م)،ط١،جـ٦٥٥/٣: ابن حجر، فتح الباري،جـ١٠/ ٣٢٢.

[٢] ابو. داؤد، السنن، جـ٤/ ٩٠: عبدالله بن محمد بن جعفر الاجهاني، اخلاق النبي وادابه، تحقيق، صالح بن محمد الونيان، دار المسلم للنشر والتوزيع، (د.م.، ١٩٩٨)، ط١، جـ٢٢٦/٢: ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ١٨١/٤: شمس الدين محمد بن احمد الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق، عمر عبد السلام،دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ط١،جـ٣/ ٦٥٥: بن حجر، فتح البخاري، جـ١٠/ ٣٢٢.

[٣] احمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند احمد بن حنبل، تحقيق، ابو المعاطي النوري، عالم الكتب(بيروت،١٤١٩هـ -١٩٩٨م)،ط١،جـ٢٩٠/٣: البخاري، الجامع الصحيح، جـ٢٠٣/٧: بن الحجاج ابو الحسن النيسابوري مسلم، المسند الصحيح المختار، تحقيق احمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء التراث العربي،(بيروت، (د.ت)،جـ ١٦٥٦/٣: النسائي السنن جـ٤٥٠٩/٥،ابن حيان، صحيح ابن حيان، جـ١٢/ ٣٠٨-٣٠: ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ٤/ ١٨٤.

الصحابي معيقيب الدوسي بان يكون خازناً وامیناً على هذا الخاتم ونقشه، وقد بقي هذا الخاتم حتى وفاته صلوات الله وسلامه عليه[١].

لقد سار الخلفاء في العصور الثلاثة الاسلامية المتوالية على نهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في اتخاذ الخاتم والنقش عليه والتختم به؛ كونه اصبح رمزا من رموز السلطة السياسية وشعارا رسميا للدولة، فيذكر ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ان الخاتم : "من الخطط السلطانية والوظائف الملوكية والختم على الرسائل والصكوك"[٢].

ففي العصر الراشدي قام الخلفاء الراشدون باتخاذ خواتمهم الخاصة بهم والنقش عليها كنقش خاتم ابي بكر "نعم القادر هو الله" وتقش عمر بن الخطاب: "كفى بالموت واعضا يا عمر"[٣] وعلى الرغم من وجود خاتم النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي بقى استعماله في الكتب الرسمية والمخاطبات والمراسلات طيلة عهد ابي بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم اجمعين) الى ان وقعت حادثة فقدانه في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عندما سقط منه في بئر أريس في المدينة [٤]. ويسدل الستار عن خاتم النبي (صلى الله عليه وسلم)

---

[١] محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد، د.ت)،جـ١/١٣٦، يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق، علي محمد البخاري، دار الجيل،(بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، جـ٤/ ١٤٧٨: ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ٤/ ٣٥١: ابن حجر، فتح الباري،جـ١٠/ ٣٢٢ .

[٢] عبدالرحمن بن محمد بن احمد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق، خليل شحادة، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، جـ١/٣٢٦.

[٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى،جـ١/٢١١، شهاب الدين احمد بن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٤٠٤هـ)،ط١، جـ٥/ ١٠،ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد الاصبهاني، معرفة الصحابة، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، (الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)،د.١٤٤،١، جـ١٩/٢٥٣: السيوطي، جامع الاحاديث، جـ١٣/٢٩١-٢٩٧.

[٤] البخاري، التاريخ الكبير، جـ١،٥٣، سليمان بن احمد بن ايوب ابو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق، حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، (القاهرة، (د.ت)، جـ٧، السيوطي، / جامع الاحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)،دار العربي، (بيروت (د.ت)، جـ١٠/٤٠٧.

ويبدأ الخليفة بالختم بخاتمه الخاص ونقشه الذي استمر ليمثل الشعار الرسمي للدولة والسلطة في ولاية امر المسلمين [١].

اما في العصر الأموي والعباسي فقد اصبح الخاتم عند الخلفاء الأمويين والعباسيين احد اهم شارات الحكم ورموز السلطة، وقد التزم به كل من الخلفاء الأمويين والعباسيين؛ كونه من السنن السلطانية، فاتخذوا خواتمهم الرسمية والشخصية، ونقشوا عليها ما حلا لهم من عبارات بليغة موجزة عامرة بمعاني الايمان بالله والثقة به والانقياد له والتوكل عليه، وكذلك بعض الاسماء والكنى والالقاب واحيانا بعض ابيات الشعر او الحكم وآيات من كتاب الله، لتحمل هذه النقوش ملامح قوية من شخصياتهم بوصفهم خلفاء الإسلام والمنافحين عن الدين والحامين للرعية، ولتعبّر بنفس الوقت عن صفوة افكارهم وخلاصة رؤاهم في الكون والنظرة للحياة في الدنيا[٢].

وربما لسنا هنا في اطار ذكر نقوش أختام وخواتم هؤلاء الخلفاء ومضامين نقوشهم بالتفصيل كون ان الدراسات الاخيرة تناولت ذلك[٣] فالمستهدف في هذه الدراسة هو نقوش خواتم العلماء في العصر العباسي ومضامينها وابرز الملامح والسمات لهذه النقوش، كون هؤلاء العلماء هم جزء من المجتمع الإسلامي واصحاب المراكز والمناصب الذي اقتدوا وتأسوا بالنبي (صلى الله عليه وسلم) في التختم والنقش عليه، حالهم بذلك حال هؤلاء الخلفاء وعامة المسلمين.

وأصبح من الضروري بمكان الوقوف عند أبرز استعمالات هذه الخواتم وانواعها والمواد التي صنعت منها وبشكل مركّز، فلقد كان استخدام الخاتم نتاجات ظهور وتطور الأختام عبر التاريخ عرفها الانسان قبل ان يكتشف الكتابة، وقد استخدم في بداية الامر من اجل تعريف الانسان بنفسه والتامين على ممتلكاته[٤].

---

[١] عمر امجد صالح، نقوش أختام الخلفاء، ٣٠٩: مهدي، مضامين نقوش أختام الخلفاء، ٨٤-٩٤.

[٢] عمر امجد صالح، نقوش أختام الخلفاء، ٣٠٩-٣١٧ : مهدي، مضامين نقوش أختام الخلفاء، ٨٤-١٥٦.

[٣] محمد محمود الدروبي، المجلد ١٧، العدد ١، ٢٠١١م، ٤٣-٨٣: الدروبي، نقوش خواتم الخلفاء العباسيين، مجلة الرسالة، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، (الاردن، العدد ٣٤، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م)، ١٠-٧٢.

[٤] اسامة ثامر النقشبندي وحياة عبد علي الحوري، الأختام الإسلامية في المتحف العراقي، دار الحرية للطباعة والنشر، (بغداد، ١٢٩٤هـ -١٩٧٤م)، ٩.

وتؤكد ذلك الحفائر الاثرية التي كشفت عن مئات الخواتم الذهبية والفضية والنحاسية والرصاصية والحديدية والعاجية وحتى الخشبية العائدة الى امم واقوام عدة [١] وهذ يعكس ما صنعت منه هذه الخواتم فكانت من معادن متنوعة غالية ورخيصة وحتى من غيرها من المكونات مثل الخشب او العاج او الطين[٢] وكانت هذه الأختام او الخواتم عبارة عن حلقات ومحابس ذوات احجام واشكال وانواع مختلفة ومتنوعة عليها كتابات ورسوم ونقوش ورموز ذات دلالات متنوعة ومقاصد عميقة[٣].

وقد استعملت الخواتم سواء المنقوش عليها او العارية من النقش لأغراض عدة؛ فقد اتخذت منذ القدم لتلبي حاجات الانسان الفطرية واظهار الزينة والتجمل، فكان شأنها اول الامر شان سائر انواع الحلي التي صاغها الانسان ليخلع على نفسه مؤيدا من حسن الهيئة وجمال المظهر، بيد ان حلية الخواتم ظلت تمتاز عن غيرها من انواع الحلي الاخرى بمميزات اهمها : سهولة اللبس وشيوع الاستعمال[٤].

واصبح يلبس في اليد بما هواه من نقوش مختلفة وما علاه من فصوص وجواهر، واصبح الامراء والملوك يلبسونه تجملا ايضا وانفاذاً لقراراتهم في الحكم، اما العامة فكانوا يلبسونه لمجرد التحلي والزينة، كما يلبس في بلاد المشرق العربي للخطوبة والزواج وارتباط الذكر بالأنثى وهي لأغراض العلاقات اجتماعية،فضلا عن استعمالاته الاقتصادية والسياسية التي تم ذكرها انفا[٥].

من كل ما سبق يمكن القول: إن صناعة الخواتم قد مرت بمراحل عدة تطورت بحسب العصور، وهذا التطور لم يقتصر على صناعتها ومن أي المواد صنعت، بل على استعمالاتها والغآيات والمقاصد التي فرضت وجودها في الحياة.

---

[١] وسناء حسون يونس الاغا، الطيف في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المول، (كلية الاداب، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م) ١١٧.

[٢] وسناء حسون، الطيف، ١١٧-١١٨، مهيدي، مضامين نقوش أختام الخلفاء، ٤٧-٥٧.

[٣] الدروبي، نقوش خواتم اهل العلم، المجلة الاردنية في الدراسات الإسلامية، الاردن، المجلد الخامس، العدد ٣، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، ١٥٥.

[٤] ابن حجر، فتح الباري، جـ٣٢٥/١٠ : رياض حسن الخواتم، الخواتيم ونقوشها في التراث اللغوي، مجلة محكمة، الاردن، العدد ٢٢، ١٩٩٣م، ٢-٦.

[٥] احمد الراضي، تاريخ الخواتم، مجلة المقتطف، السنة ١٢، (القاهرة، ١٣٠٥هـ - ١٨٨٨م)، جـ١٢ / ٧١٧ : الدروبي نقوش خواتم اهل العلم، ١٥٦-١٥٧.

المبحث الثاني

نقوش اختام العلماء في العصر العباسي

للوقوف على نقوش خواتم العلماء في العصر العباسي لابد لنا من معرفة استعمالات هذه الخواتم من قبلهم، فقد اتخذ كثير من العلماء في العصر العباسي الخواتم كحلية وزينة يلبسونها في اصابعهم في كثير من الأحيان ونقشوا عليها نقوشاً حملت عبارات وكتابات تختزل عقيدتهم وفكرهم ورؤاهم وتجاربهم ومحاور اهتماماتهم في الحياة، وفاضت هذه النقوش بكثير من معاني الحكمة العامرة بالعمق والخبرة كخلاصات للتجارب التي خاضوها في الدنيا[١].

وعلى الرغم من تباين مواقف الفقهاء من العلماء واهل العلم من مسالة النقش على الخاتم بين النهي والكراهية والاباحة[٢] فان ذلك لم يمنع كثيراً من اهل العلم بدءاً من الصحابة الى التابعين وتابع التابعين، وهم سلف الامة الصالح ومن لحق بهم ان ينقشوا على خواتمهم الآيات والاذكار والاوعية والمواعظ والحكم والاسماء والالقاب والكنى وغيرها من النقوش، وبذلك يعد هذا الاتجاه الذي اشتهر في النقوش بين العلماء ومن بعده تعبيراً عن رجحان كفة القائلين بالإباحة للتختم واتخاذ النقش عليه[٣].

وقد ظهرت عدة سمات وملامح لهذه النقوش على أختام وخواتم العلماء في العصر العباسي مما جعلها تتميز عن غيرها من النقوش في من سبقها.

واول هذه السمات هي:

اولا: ضياع النقوش.

يمكن القول ان كثيراً من هذه الخواتم الخاصة بالعلماء في العصر العباسي ونقوشها لم تسلم من الضياع، وكانت لعدد كبير من العلماء الذين اتخذوا خواتم يتختمون بها اقتداء بالرسول (صلى الله عليه وسلم) وللتسنن بسنته واتباعا للسلف الصالح من الخلفاء والامراء على مر العصور .

ولم يبقَ من هذه الخواتم والنقوش سوى خواتم ونقوش لائمة وعلماء كبار لهم مكانتهم وشهرتهم بين المسلمين مثل اصحاب المذاهب كالإمام مالك بن انس (رحمه الله) الذي اتخذ

---

[١] مهيدي، مضامين نقوش أختام الخلفاء، ١١٢، الراضي، تاريخ الخواتم، جـ١٢/ ٧١٨.

[٢] ابن رجب، مجموع رسائل، جـ٢ / ١٠٢-١١٠.

[٣] الخواتم، الخواتيم ونقوشها، ٥-٧، الدروبي، نقوش خواتم اهل العلم، ١٦١ .

خاتماً من فضة فصه حجر اسود وكان نقشه سطرين "حسبنا الله ونعم الوكيل" وهو كلام مقتبس من كتاب الله [١].

وخاتم الامام الشافعي محمد بن ادريس الذي كان نقشه : "كفى بالله ثقة لمحمد بن ادريس" وكان يختتم به في يساره[٢].

ثانيا: الاختلاف في نسب هذه النقوش

اما السمة الثانية فهي الاختلاف في نسب النقش في المصادر التاريخية اي ان تحيله المصادر الى اكثر من شخص او عالم في ان واحد مثل الخاتم الذي نقش عليه : "ابرمت فقم" اذ تضاربت نسبته في المصادر لمن هو فأضيف الى عدد من العلماء، فقد نسبه ابن حيان وابن عساكر وابن رجب الى عبد الاعلى بن مسهر الدمشقي، وهو من ائمة الحديث وعلمائه في بلاد الشام (ت٢١٨هـ/٨٣٣م) [٣] في حين نسبه الراغب الاصفهاني (ت٣٥٦هـ/٨٦٩م) الى امام المفسرين والمعبرين محمد بن سيرين وهو من علماء التفسير والحديث وتعبير الرؤيا في القرنين الاول والثاني الهجري[٤].

ثالثا: تعدد هذه النقوش

هي سمة كانت موجودة عند كثير ممن اتخذ الخاتم ونقش عليه وهي ان يتخذ الشخص او العالم اكثر من خاتم ولكون لديه اكثر من نقشة تتناوله المصادر التاريخية وتوثق له، وهنا لابد من القول: إنه ربما أن العلماء الذين اتخذوا اكثر من خاتم واكثر من نقش هو

---

[١] ال عمران: الآية: (١٧٣)؛ ابو الفضل عياض بن موسى الاندلسي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تحقيق، محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، ط١، جـ١/ ٥٢ : ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، جـ١/ ١٩.

[٢] محي الدين بن شرف الندوي، تهذيب الاسماء واللغات، تحقيق، مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦م)، ط١، جـ١/٨٤: ابو المواهب بن الحمد علي المعروف بالشعراني، الطبقات الكبرى، المسماة (بلواقح الانوار في طبقات الاخيار)، تحقيق، خليل بن منور، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)، ط١، جـ١/ ٧٦.

[٣] روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق، محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م)، ٦٧، تاريخ دمشق، جـ٥٨/ ١٨: مجموع رسائل، ١٣٦.

[٤] ابو القاسم الحسين بن محمد، محاضرات الادباء وكاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق عمر الطباع، دار الارقم، (بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ط١، جـ٢/ ٧٠٢.

تقليد لكثير من الخلفاء في العصر الراشدي والأموي والعباسي الذين اتخذوا اكثر من خاتم واكثر من نقش فتعددت نقوشهم في المصادر التاريخية وهو امر غير مستغرب[١].

ويذكر الدروبي: ان ظاهرة تعدد النقوش للعلماء في العصر العباسي من وجهة نظره تعود الى حاجة العالم نفسه الى ذلك فأحيانا يحتاج العالم الى ان يتخذ خاتماً رسمياً واخر شخصياً [٢] ويأتي العالم خلف بن عمرو العكبري وهو احد علماء القرن الرابع الهجري بوصفه اكثر العلماء تعدداً في النقوش والخواتم في العصر العباسي فتذكر المصادر ان له ثلاثين خاتما وعليها نقش وكان يلبس كل يوم احدها[٣].

ومن العلماء الذين كان لهم اكثر من نقش العالم الجنيد البغدادي الذي كان نقش خاتمه : "ان كنت تأمله فلا تأمنه" وكذلك نقشه : "حتى وان دنست خلواتك بما لا يرضيه، فلا تنسَ ان تخلو به ثانية فسترضيه"، وكان من علماء اهل السنّة والجماعة ومن اعلام التصوف (ت٢٩٨هـ/٩١٠م)[٤].

اما العالم ابراهيم بن ايوب وهو من علماء القرن الرابع الهجري من رواة الحديث ومن الزهاد فكان نقش خواتمه يتمثل بالآتي : "نحن بالله وله" و "ذباب لله ونحن له" [٥]، وكذلك نقش خواتم المحدث الكبير والعالم الجليل موسى بن عبدالله بن خاقان (ت٣٢٥هـ/٩٣٦م) في بغداد وكانت : "دن بالسنن" و "موسى تعن"[٦].

---

[١] عمر امجد صالح، نقوش أختام الخلفاء،٣٠٩-٣١٧ : مهيدي، مضامين نقوش أختام الخلفاء، ٨٣-١٥٧.

[٢] نقوش خواتم اهل العلم، ١٦

[٣] عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ابو الفرج، اخبار الظراف والمتماجنين، مكتبة القدسي، (القاهرة، ١٤٠٣هـ - ١٩٩٣م) ط١٣:٢.

[٤] الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠١هـ - ١٤٠٩هـ/ ١٩٨١-١٩٨٨م)،ط١ جـ١٤/٦٨: ابو نر عبدالوهاب بن علي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، حجر للطباعة والنشر، (الجيزة،١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، ط٢،جـ٢/٢٦٦: ابو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكي ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، (القاهرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م)،جـ٣/١٦٩.

[٥] ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ٦/٣٦٠: الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ٢/ ١٣٦,١.

[٦] احمد بن علي ابو بكر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، (بيروت (د.ت)، جـ١٣/ ٥٩، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي، المنتظم في

رابعا: التقليد والمحاكة

المقصود بهذه السمة هي ان يتخذ عدد من العلماء والشخصيات خاتما ونقشا معيناً فيقوم بعض اخر من العلماء، ربما يكونون من المعاصرين او السابقين او اللاحقين من الشيوخ او التلاميذ او التابعين بتقليد النقش نفسه الذي حملوه بالعبارات نفسها، فقام بعضهم بالمحاكات والنسج على منوالها،البعض الاخر لجأ الى الاقتباس للعبارات بحذافيرها من غير تغيير، ومن الشواهد البارزة لهذا المنحنى وهذه السمة هو مطرف بن عبدالله اليساري وهو ابن اخت الامام انس بن مالك آنف الذكر، وكان مطرف احد اعيان المذهب المالكي واحد علمائه فاراد تقليد خاله الامام مالك بن انس فمحا مطرف نقش خاتمه الذي كان يحمله ونقش نقشا جديدا هو نفس نقش استاذه وخاله الامام مالك بن انس وهو :" حسبي الله ونعم الوكيل"[١]، وتعليل ذلك هو اتباع الامام نفسه والاقتداء به، وهذا ما ذهب اليه ايضا عدد من علماء الشافعية بمحو نقوش خواتيمهم واعادة نقش خاتم الامام محمد بن ادريس الشافعي شيخ المذهب ومنهم العالم الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي وتلميذه الذي نقش على خاتمه :" الله ثقة الربيع سليمان"[٢].

ويتبعه بذلك مجموعة من العلماء من تلاميذ الامام الشافعي ومن متبعي المذهب الشافعي بتقليد النقش نفسه مع استبدال الباسم فقط كعبد الملك الجرجاني الشافعي :"الله ثقة عبدالملك ابن محمد" [٣] وقلده حسان بن محمد النيسابوري الشافعي فنقش :"الله ثقة حسان بن محمد"[٤]

تاريخ الملوك والامم، تحقيق، سهيل زكار، دار الفكر،(بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، جـ٨٧/ ٣٨٩.

[١] ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٥/٥٦٥: ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من الاسانيد، تحقيق، مصطفى بن احمد العلوي ومحمد بن عبدالكريم البكري، وزارة عموم الاوقاف والشؤون الإسلامية،(الرباط،١٣٨٧هـ-١٩٦٧م)جـ١،٩٢: ابن فرحون، الديباج المذهب،جـ١/١٩.

[٢] محمد بن طاهر القسيراني، تذكرة الحفاظ، تحقيق، حمدي عبدالمجيد السلفي، دار المغيرة، (الرياض،١٤١٥هـ-١٩٩٥م)،جـ٣/٨٩٦،الذهبي، سير اعلام النبلاء،جـ١٥/٤٩٥: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،جـ٣/٢٢٧.

[٣] ابن القيسراني، تذكرة الحفاظ، جـ٣،٨٩٦، الذهبي، سير اعلام النبلاء،جـ١٥/٤٩٥: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، جـ٣/٢٢٧.

[٤] ابن القيسراني، تذكرة الحفاظ، جـ٣/٨٩٦- ٨٩٧: الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ١٥/٤٩٥-٤٩٦: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، جـ٣/٢٢٧- ٢٢٨:

واتم الحاكم النيسابوري راوي الحديث هذه السلسلة من المحاكاة والتقليد فنقش على خاتمه :"الله ثقة محمد بن عبدالله"[١]

خامسا: الاقتباس من القران الكريم.

من السمات البارزة لنقوش اهل العلم والعلماء في العصر العباسي الاقتباس من القران الكريم وذلك بنقش آيات من كتاب الله على الفص او كلمات او عبارات واول من اقتبس بهذه الطريقة من العلماء هو الامام مالك بن انس عندما نقش ما كنا ذكرناه انفا "حسبنا الله ونعم الوكيل" [٢] . وكذلك قيل ان ابن داؤد الظاهري وهو من علماء الحديث وكان شاعًرا واديباً وفقيهاً من علماء القرن الثالث الهجري في بغداد كان نقش خاتمه : "وما وجدنا لأكثرهم من عهد" وايضا النقش :"فلا تذهب نفسك عليهم حسرات" [٣]. ويأتي العالم ابن سمحون (ت٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)، بالاقتباس نفسه وكان يلقب ابو الحسين بن سمحون بالناطق بالحكمة لتكون نقوش خواتمه هي :"وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتجرون" مقتبس من وكذلك :"وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَ" [٤] وهنا واضح ان ابن سمحون جارى نقش ابن داؤد في الاقتباس من آيات الله تعالى من القرآن الكريم، مع اختلاف المقاصد والغايات في معاني كل الآيات.

سادسا : التوارد في النقوش

هي من السمات التي تكررت عبر العصور ومع كثير من المقتدين سنة التختم والنقش عليه من الخلفاء والامراء في كل العصور السالفة الراشدي والأموي والعباسي لتأتي طائفة العلماء وتكمل السلسة في ذلك، والمقصود بالتوارد هنا كما قال الدروبي هو:" ان صاحب النقش ينقش عبارة ما، ثم يأتي من بعده شخص فينقش العبارة نفسها من غير معرفته بنقش الشخص الاخر او النقش الاخر"، وليس ثمة ما يمنع من وقوع هذا التوارد مادام ان كثيرا من النقوش تدور حول معان مشتركة فضلا عن ان النقش قد يكون مكتسبا، مما يقضي الى قيام اللاحقين باعادة اقتباسه مرات من غير حاجة الى الاطلاع على اقتباساته السابقة،

---

[١] احمد بن الحسين البيهقي، مناقب الشافعي، تحقيق، السيد احمد قر، دار التراث، (القاهرة،١٣٩١هـ-١٩٧١م)،ط١،جـ٢/٢٨٧.

[٢] سورة ال عمران : الآية: (١٧٣)؛ اليحصبي، ترتيب المدارك،جـ١/٥٢: ابن فرحون، الديباج المذهب، جـ١/١٩.

[٣] سورة الاعراف: الآية: (١٠٢)؛ سورة فاطر: الآية (٨)؛ ابو محمد بن جعفر بن ، ٢١٤: ابن رجب، مجموع رسائل، ١١٠: احمد بن الحسين القارئ ابن السراج، مارع العشاق، دار ادر،(بيروت، د.ت)،جـ٢/٥.

[٤] سورة الفرقان: الآية (٢٠)؛ سورة ابراهيم: الآية: (١٢)؛ ابن السراج، مارع العشاق، جـ٢/٥-٦.

وان مادة النقش تغدو اذ ذاك مادة مشتركة يمكن لغير واحد ان يتخذها نقشا له[١]. ومن اشيع النقوش التي كثر تواردها عند العلماء هو عبارة التوحيد :"لا اله الا الله" وقد كانت هذه العبارة منقوشة على خواتم أغلب العلماء[٢].

سابعا: نقش الاسماء والكنى والالقاب:

اخر هذه السمات هي سمة نقش الاسماء والكنى والالقاب على هذه الخواتم، وهنا قد يبدو ذكر الاسم او الكنية او اللقب بديهيا في كثير من نقوش الخواتم الإسلامية بشكل عام، كونه يحمل دلالة توثيقية صريحة على شخص حامله، ولعل خير مايصدقه ذلك هو تصريح النبي (صلى الله عليه وسلم) باسمه في عبارة نقش خاتمه :"محمد رسول الله"[٣]. وان هذا المنحى شائعا في نقوش خواتم الخلفاء والعلماء وارباب السلطة على وجه خاص.

واخذت نقوش خواتم العلماء في هذه السمة ثلاث صور كما قال الدروبي الاولى منها ان يأتي النقش حاملاً اسم صاحبه فحسب ويكون ذلك تسجيليا خالصا لا يكون فيه مقاصد او ملامح معينة، سوى إيراد الاسم المجرد لصاحبه[٤] كنقش خاتم ابي محمد عبدالرحمن بن القاسم ابن ابي بكر الصديق وهو احد رواة الحديث وعالم فقيه ومن احفاد الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) مات في القرن الثاني وكان نقش خاتمه :"عبدالرحمن بن القاسم" [٥]، وكان نقش خاتم الامام المحدث الطبراني وهو من علماء القرن الرابع الهجري الذي حمل اسمه مجردا: "سليمان بن احمد"[٦] وهنا جاء النقش على صورة

---

[١] نقوش خواتم اهل العلم،١٦٣-١٦٤:

[٢] ابن سعد، الطبقات الكبرى،جـ٥/٤٦٦: ابن عبد ربه، العقد الفريد،جـ٥/١١٧، ابو جعفر محمد بن علي الدوق بابويه، الامالي، قدم له، حسين الاعلمي، (بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)،ط٥،١٢٤-١٢٨، ابن عبد البر، التمهيد،جـ١/٢٩٢: ابو عبدالله بن محمد بن سلامة الشافعي القضاعي، عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف، تحقيق، عبدالرحيم محمد علي، دار الينابيع، (عمان، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، ٢٠٣-٢٠٤: ابو الفرج ابن الجوزي، المنتظم، جـ٥/٢٥٣٢: ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف،(بيروت /د.ت)، جـ١٠.

[٣] نقوش خواتم الخلفاء العباسيين، ١١-١٦.

[٤] نقوش، خواتم الخلفاء العباسيين، ١١-١٦.

[٥] ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٥/٣٦٧: ابن عبد البر، التمهيد، جـ١٩/ ٢٤٣.

[٦] الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ١٦/ ١٢٧.

الوسيلة التعريفية بحامل الخاتم وهو اشبه ما يكون بالبطاقة الشخصية التي يحملها المعاصرون .

اما الصورة الثانية فأتت بشكل اضافة اسم صاحب النقش مع دعاء او عبارة دينية فحواها الوعظ او الابتهال، مثل ما حمله نقش العالم عائذ بن كسيان الطرطوشي، وهو احد علماء القرن الرابع من اهل طرطوشة الذي نقش على خاتمه :"عائذ بالله عائذ" [١]، وكما يبدو ايضا من نقش امام الحديث الدمشقي وهو عبد الاعلى بن مسهر الدمشقي (ت٢١٨هـ/٨٣٣م) فكان نقش خاتمه : "عبد الاعلى قل الحق"[٢].

ونقش الشاعر وعالم اللغة العربية المحدث والقارئ ابو مزاحم الخاقاني المولود في بغداد (ت٣٢٥/٩٣٦م)، الذي كان نقش خاتمه :"دن بالسنن، موسى تعن"[٣].

اما الصورة الثالثة فهي استخدام اللقب او الكنية وهي قليلة اذا ما قورنت بالصورتين الاولى والثانية، والتي جسدها العالم والفقيه منصور بن عبد المنعم بن عبدالله بن عمر بن الفضل الغراوي من علماء القرن السادس الذي كان يتختم بخاتم من عقيق في فصه نقش يحمل : "للغراوي الف راوي"[٤]، وهذا الخاتم ونقشه موروث له من جده بنفس اللقب والكنية.

وفي نهاية الحديث يمكن القول ان نقوش أختام العلماء في العصر العباسي تمثل تطورا ومحاكاة غنية لأساليب النقش على الخواتم؛ كونها امتازت بمميزات متنوعة غنية وعديدة فرضتها طبيعة الزمان والمكان الذي عاش فيه هؤلاء العلماء وما كان لها من اثر كبير في تحديد مسار نقوشهم على خواتيمهم.

---

[١] ابو الوليد عبدالله بن محمد ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، تحقيق ابراهيم البياري، دار الكتب المرية، (القاهرة،١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، ط٢، جـ٢/٥٦٩.

[٢] ابو الوليد عبدالله بن محمد ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، تحقيق ابراهيم البياري، دار الكتب المرية، (القاهرة،١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، ط٢، جـ٢/٥٦٩.

[٣] ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك في اعلام مذهب مالك، تحقيق، احمد بكر محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م)، جـ٢/ ٤١٧.

[٤] ابن صلاح ابو عمر بن عثمان بن موسى الشهرزوري، صيانة صحيح مسلم، حققه، موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي(بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ١٠٧-١٢١.

الخاتمة

- اتخذ العديد من اهل العلم منذ القدم ولاسيما من مشاهير العلماء خواتم يلبسونها، ونقشوا عليها ما راق لهم من عبارات معبرة وبليغة وموجز.
- تضاعفت عناية اهل العلم والعلماء في الإسلام بالنقش على الخاتم اقتداء بالرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي اتخذ خاتما نقش عليه اسمه وصفته (محمد رسول الله).
- عبرّت نقوش العلماء قبل الإسلام وبعده عن مواقف هؤلاء العلماء وحفوة رؤاهم وخلاصة نظراتهم في الكون والحياة.
- امتازت نقوش العلماء في العصر العباسي عن نقوش من تقدمهم من العلماء السابقين في المضمون والدلالات والمعاني .
- دار كثير من نقوش العلماء في العصر العباسي على معانٍ مشتركة، وأهمها تأكيد الايمان بالله (عز وجل) وحسن الثقة به والدعوة الى الخوف والخشية منه سبحانه وتعالى، والزهد في الدنيا.
- احتوت نقوش بعض العلماء في العصر العباسي على اقتباسات من القران الكريم بشكل مباشر واحتوت على آيات من كتاب الله.
- حملت بعض النقوش مادة ادبية وتاريخية متنوعة عبرت ربما عن الغنى الفكري والادبي للعصر الذي نقشت فيه.

ثبت المصادر

اولاً: المصادر الاولية.

- الابشيهي: محمد احمد شهاب الدين، المستطرق في كل فن مستظرف، دار الكتب العلمية،(بيروت–١٩٨٦م).
- الاجهاني: عبدالله بن محمد بن جعفر، اخلاق النبي وادابه، تحقيق، صالح بن محمد الونيان، دار المسلم للنشر والتوزيع، (د.م.، ١٩٩٨).
- الاصبهاني: ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد، معرفة الصحابة، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، (الرياض– ١٩٩٨م).
- الاندلسي: شهاب الدين احمد بن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٤٠٤هـ).
- الاندلسي: ابو الفضل عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تحقيق، محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان– ١٩٩٨م).
- بابويه: ابو جعفر محمد بن علي الدوق، الامالي، قدم له: حسين الاعلمي، (بيروت–١٩٨٠م)، ط٥.
- البخاري: محمد بن اسماعيل بن ابراهيم، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد، د.ت).
- الجامع الصحيح، دار الشعب،(القاهرة–١٩٨٧م).
- ابن عبد البر: يوسف بن عبدالله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق، علي محمد البخاري، دار الجيل،(بيروت – ١٩٩٢م).
- التمهيد لما في الموطأ من الاسانيد، تحقيق، مصطفى بن احمد العلوي ومحمد بن عبدالكريم البكري، وزارة عموم الاوقاف والشؤون الإسلامية،(الرباط–١٩٦٧م).
- البستي: محمد بن حبان بن احمد، صحيح بن حيان، تحقيق، شعيب الارنووط، مؤسسة الرسالة،(بيروت–١٩٨٨م).
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق، محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٧٧م).
- البغدادي: احمد بن علي ابو بكر الخطيب، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت) .
- ابن تغري بردي: ابو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، (القاهرة –١٩٦٣م).
- البيهقي: احمد بن الحسين، مناقب الشافعي، تحقيق، السيد احمد قر، دار التراث، (القاهرة –١٩٧١م)،.

- التوحيدي: علي بن محمد ابو حيان، البصائر والذخائر، تحقيق، وداد القاضي،(بيروت - ١٩٨٨م).
- خلدون: عبدالرحمن بن محمد بن احمد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق، خليل شحادة، دار الفكر، (بيروت-١٩٨٨م).
- الدمشقي: ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة،(بيروت-١٩٧٦م).
- الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٨٨م).
- ابن رجب: عبدالرحمن بن احمد الحنبلي، مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، حققه ابو معب طلعت الحلواني، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (القاهرة -٢٠٠٣م).
- الزرقاني: ابو عبدالله محمد بن عبد الباقي بن يوسف، شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعسقلاني، تحقيق، محمد بن عبدالعزيز الخالدي، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٦م)، .
- السبكي: ابو نصر عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، حجر للطباعة والنشر، (الجيزة-١٩٩٢م)، .
- السجستاني: ابو داؤد سليمان بن الاشعث، السنن، تحقيق، محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر،(بيروت،١٩٩٧م).
- ابن السراج: احمد بن الحسين القارئ، مارع العشاق، دار ادر،(بيروت، د.ت).
- ابن سعد: محمد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، تحقيق، احسان عباس، دار ادر،(بيروت،١٩٦٨م).
- السيوطي: جلال الدين بن ابي بكر بن محمد، جامع الاحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)،دار العربي، (بيروت (د.ت).
- الشعراني: ابو المواهب بن الحمد علي المعروف، الطبقات الكبرى، المسماة (بلواقح الانوار في طبقات الاخيار)، تحقيق، خليل بن منور، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٧م)، .
- الشهرزوري: ابن صلاح ابو عمر بن عثمان بن موسى، صيانة صحيح مسلم، حققه، موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي(بيروت-١٩٨٤م).
- الشيباني: احمد بن محمد بن حنبل، مسند احمد بن حنبل، تحقيق، ابو المعاطي النوري، عالم الكتب(بيروت-١٩٩٨م).

- الطبراني: سليمان بن احمد بن ايوب ابو القاسم، المعجم الكبير، تحقيق، حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، (القاهرة، (د.ت).
- ابن عساكر: ابو القاسم علي بن الحسين، تاريخ دمشق، تحقيق، عمر بن غرافة الحموي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(دمشق-١٩٩٥م).
- العسقلاني: احمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة،(بيروت، ١٣٠٧هـ-١٥٨٧م) .
- ابو الفرج: عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، اخبار الظراف والمتجانين، ط٢، مكتبة القدسي، (القاهرة - ١٩٩٣م) ط٢.
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق، سهيل زكار، دار الفكر،(بيروت -١٩٩٥م).
- ابن الفرضي: ابو الوليد عبدالله بن محمد، تاريخ علماء الاندلس، تحقيق ابراهيم البياري، دار الكتب المرية، (القاهرة -١٩٨٩م).
- 36- القضاعي: ابو عبدالله بن محمد بن سلامة الشافعي، عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف، تحقيق، عبدالرحيم محمد علي، دار الينابيع، (عمان -١٩٩٧م).
- القسيراني: محمد بن طاهر، تذكرة الحفاظ، تحقيق، حمدي عبدالمجيد السلفي، دار المغيرة، (الرياض -١٩٩٥م).
- ابن كثير: عماد الدين ابو الفداء، البداية والنهاية، مكتبة المعارف،(بيروت /د.ت).
- ابن محمد: ابو القاسم الحسين، محاضرات الادباء وكاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق عمر الطباع، دار الارقم، (بيروت - ١٩٩٩م)،.
- الندوي: محي الدين بن شرف، تهذيب الاسماء واللغات، تحقيق، مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦م)، .
- النويري: شهاب الدين احمد عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الادب، دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة - ٢٠٠٣م .).
- النيسابوري: ابن الحجاج ابو الحسن، المسند الصحيح المختار، تحقيق احمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء التراث العربي،(بيروت، (د.ت) .
- الهيثمي: علي بن ابي بكر، مجمع الزوائد ونبع الفوائد، دار الفكر،(بيروت - ١٩٩٢م).
- اليحصبي: ابو الفضل عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك في اعلام مذهب مالك، تحقيق، احمد بكر محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت - ١٩٦٧م).
- ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت) .

ثانياً: المراجع الثانوية.

- احمد: عبدالعظيم، بلاد العرب وافريقيا في خرائط اليونان والرومان، جامعة الحسن الثاني، (الدار البيضاء،٢٠١٥م).
- ديورانت: ويليام جيمس، قصة الحضارة، تقديم: محي الدين ابر، ترجمة، زكي نجيب محمود واخرون، دار الجليل، (بيروت -١٩٨٨م).
- النقشبندي: اسامة ثامر وحياة عبد علي الحوري، الأختام الإسلامية في المتحف العراقي، دار الحرية للطباعة والنشر، (بغداد -١٩٧٤م).
- واخرون: احمد محمد شاكر، دارم احياء التراث العربي،(بيروت، د.ت).

ثالثا: الرسائل والأطاريح.

- الاغا: وسناء حسون يونس، الطيف في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المول، (كلية الاداب- ٢٠٠٤م).
- سعيد: علي مهدي، مضامين نقوش اختام الخلفاء حتى نهاية العصر الاموي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم التاريخ، (٢٠٢١م).

ثالثاً: البحوث والمقالات

- ابو الوفا: علياء دربك، الأختام رمز السلطة وسجل التاريخ، مجلة اليمامة، العدد ١٢٠٣، (الرياض،٢٠١٢م).
- احمد الراضي، تاريخ الخواتم، مجلة المقتطف، السنة ١٢، (القاهرة - ١٨٨٨م).
- الدروبي، نقوش خواتم اهل العلم، المجلة الاردنية في الدراسات الإسلامية، الاردن، المجلد الخامس، العدد ٣، (٢٠٠٩م).
- الدروبي، نقوش خواتم الخلفاء العباسيين، مجلة الرسالة، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، (الاردن، العدد ٣٤- ٢٠١٤م).
- رياض حسن الخواتم، الخواتيم ونقوشها في التراث اللغوي، مجلة محكمة، الاردن، العدد ٢٢، ١٩٩٣م.
- صالح: عمر امجد، نقوش أختام الراشدين ودلالاتها، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ٢٧، العدد٢، (٢٠٢٠م).
- عمون: هند، الخواتم، مجلة الزهور، العدد١،(١٩١٢م).
- نايف: سمو، اقدم الحلي في التاريخ، مجلة العربي، العدد ٦٥٤،(الرياض،٢٠١٣م).